المرأة في الدّيانة اليهوديّـــة

د. محمد عبد السّلام دعباج ــ قسم أصول الدّين ـ كلية العلوم الشرعية
مسلاتة ـ الجامعة الأسمرية الإسلامية

المقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من ارسله ربه رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى إخوانه النبيين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين الهادين،والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين

نصوص التّـــوراة المحرّفة تؤكد أمرين ـ الأول : إصرار اليهود على أنهم دون ســواهم شعب مختار ولا شعب أفضل منهم عند الله على وجه الأرض ، وهذا ما يبرر أفعالهم ، وثانيهما : أن الدّيانة اليهوديّة من خلال نصوصها تقوم على مفهوم خاص من أن اليهودي مؤمن مع بني جلدته ودينه ووطنه فقط دون غيره [1] ، وهذا التّناقض في منهجيتهم واعتقادهم غير غريب عليهم ، على غـــرار تحريمهم الرّبا فيما بينهم ومعاقبة كل من يُرابي من اليهود مع يهودي آخـر ، ويأثم اليهودي إذا لم يراب مع غير اليهودي ، هذا الطرح اليهودي هو الذي مهّـد لمفاهيم خاصة تخدم أغراضهم فقط ، فقد سعوا إلى تطويرها والتعريف بها واستغلالها في إدارة الشّأن اليهودي عبر العصور، وفي عصرنا الحالي أعادوا تطويرها دون أن تفقد مرجعيتها في التّوراة والتلمود وفي مختلف مقرراته وإصحاحاته ، ولذلك نجد أن الفكر السّياسي اليهودي ؛ بل الصهيوني اليوم قد أحكم توظيفها موهما أنها إلهيّة المصدر والخروج عنها خروج عن الدّين ، وسرعان ما تطور حتى أصبح يشير إلى الفصل بين الدّين والدولة ، ولبيان ذلك الخيط الرّابط بين مراحل تطور الفكر اليهودي وقضايا المرأة ، نورد موقفهم من المرأة من خلال الشّعائر والممارسات ثم من خلال واقع المجتمع اليهودي اليوم.

مشكلة البحث :

إنّ الحديث عن المـــرأة في الدّيانة اليهوديّة مرتبط بنظـــرة التّوراة إليها ، علمًا بأننا أمام مفارقة كبيرة إزاء هذه الوضعيّة ، هل نعتمد على النظرة التي تظهر لنا من خلال الممارسات اليوميّة فيما يتعلق بالمرأة أم من خلال ما بلغنا من الدّراسات المختلفة حولها

تساؤلات البحث :

نحن على يقين من أن نصوص التّوراة طالها التّحريف ، وقد يبدو ذلك جليا من خلال نظرة النصوص الدينية عندهم للمرأة ، خاصة ونحن ندرك أن الحديث عنها حديث عن الحقوق والواجبات ، والذي يهمّنا كيف نظرت إليها الدّيانة اليهوديّة ؟ ، والسؤال المطروح كيف ينظر العهد القديم إلى الرجل والمرأة ، وماهو واقع المرأة اليهودية اليوم ؟

خطـــة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ، ومبحثين المبحث الأول الرّجل والمرأة في العهد القديم ، والمبحث الثاني : المرأة اليهودية والواقـــع ، وخاتمة وفيه أهم النتائج .

المبحث الأوّل ــ الرّجل والمرأة في العهد القديم

من باب الأمـانة العلميّة أن أُبين أن دستور اليهود قد تطـوّر بما مع يتناسب ودوافعهم ومحيطهم ورغبتهم في الهيمنة على الفكر الإنساني ، وعلى مجالات الاقتصاد والسياسة والدين ، حيث يؤكـد عددٌ كبير من الباحثين في الأديان أن التّوراة التّي بين أيدينا لا علاقـــة لها بالكتاب الذي نزل على موسى - عليه السّلام - ، وخاصة في ما يتعلق بموضوع المرأة [2] ، فالعهد القديم تناول العلاقة بين الرّجل والمرأة من خلال أصل الخلقة من آدم وحواء وقد ورد في التّوراة " ، وقال الرّب الإله لا يحســن أن يكون آدم وحده ، فاصنع له مثيلا يعينه" [3] ، أي : أن الله لما خلق آدم خلق له شخصا آخـــر مثله يؤانسه ويؤازره ، والمقصود به حواء التّي تكون معه الزّوج ، فيكمل بعضهما بعضا، ويتواصل توارد الفقرات التّي تفصل كيف خلق الله من آدم زوجته حواء "

ويعتبر العهد القديم المرأة كالرجل تماما في الخلقة ، وفي أصلهما الواحد وخالقهما الواحد ، وبشريتهما الواحدة أي : من نفس الطينة ومادة الخلـــق " أم هو الله الذي خلق منكما كائنا واحدا له جسد وروح" [4].

والتّناقض واضح في نصوص العهد القديم بين الرّجل والمرأة حيث يبدأ منذ اللحظة الأولى بعد مرحلة الخلق والنشأة الأولى ، فالأم التّي تلد صبيا تكون نجاستها لمدة أسبوع واحد أما عندما تلد بنتا فتستمرّ نجاستها لمدة أسبوعين ، فقد جاء في التّوراة نص صريح في ذلك :" إذا ولدت المرأة ذكرا تكون نجسة سبعة أيام ، وإذا ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين" [5] ، ولم تساو بينهما في مسألة العقاب والثواب، فالرجل يبرأ من ذنبه أما

المرأة فلا ، فقد ورد في سفر العدد حول هذا الموضوع. " هذه شريعة الغيرة ، إذا زاغت امرأة من تحت رجلها وتنجست ، أو إذا اعترى رجلا روح الغيرة، فغار على امرأته ، يوقف المرأة أمام الرّب ويعمل لها الكاهن ، كل الشّريعة، فيتبرأ الرّجل من الذنب وتلك المرأة تحمل ذنبها" (6)، ذلك أن التّوراة تعتبر أن المرأة هي المذنبة والغاويّة التّي أغـــرت آدم وأخرجته من الجنة، وعليها ذنب خروجه ، فهي معاقبة بآلام الحمل والولادة والرضاعة ، وغيرها من الآلام كما أنها لا تتمتع بأهليّة كاملة وفق ما جاء في التّلمود(7)، الذي لا يعتبر وجودها في مبالغة من الحط من قيمتها " أنه يلزم أن يكون حاضرا في الكنيس عشرة أشخاص ذكورا، فإذا أحضر تسعة ومليون امرأة، لم يكف هذا العدد في الإتيان بالواجب ؛ لأن المرأة تحسب عندهم كالصفر " (8)، وقال : للمرأة بالوجع تلدين أولادا، وإلى رجلك يكون اشتياقك، وهو يسود عليك " (9).

وعلى هذا الأساس يكتمل الجانب الثاني من الخطأ الذي قامت به المرأة وهو جعلها تبيعة للرجل ، فجعل لهذه الصورة حواء أدنى مرتبة من آدم ، وبالرغم من أنّ الرّواة والدارسين أغفلوا العقاب الذي أوقعه الله بآدم ؛ لأنه استجاب لدعـــوة زوجته وأكل من الشّجرة.

وعلى هـذا الأساس بنى الفكر الدّيني اليهودي نظرته إلى المرأة ، وعلى هذا ما اعتبره خطيئتها " فكان الحيض والولادة يدنسان المرأة ويتطلبان تطهيرا بمراسم وتقاليد وتضحيّة وصلاة على يد الكهنة " (10)، فالديانة اليهوديّة على نحو ما توفـــره نصوصها حول المرأة تتفنن في الحط من مكانة المرأة وقيمتها ذلك أن المرأة الحائض لا تدخل الكنيس ، وكذلك زوجها إذا ما تنجس منها ، في بصاقها أو غبار قدميها أو ما شابه ذلك ، كما يحـــرّم عليها إشعال فتائل السّبت ، فألفاظها نجســـة ونظراتها قذرة، ونفس فمها مؤذ ، ويؤدّي إلى تلوث الهواء، ولا يحق للكاهن إذا كانت زوجته أو ابنته في الحيض أن يقرأ بركة في الكنيس(11).

ومن السمات الخاصة بالمرأة في الدّيانة اليهودية أن الموروث الديني لديهم امتزجت فيه الثقافة اليهودية بالأسطورة الدّينية ، ولهذا كان التّعامل مع وضع المرأة عندهم محكوما بالظروف الخاصة بهم وكيفيّة إدارتها والتحكم فيها واستغلالها وتوظيفها، فنجد إعلاء لذكر " دينا بنت يعقوب" باعتبار أنها الأنثى الوحيدة بين أحد عشر أخا وهم الذين عرفـــوا لاحقا ببني إسرائيل الذين كان من بينهم يوسف - عليه السّلام- (12) وبدأت المرأة اليهوديّة في الظهور شيئا فشيئا بالمشاركة في دخول المعابد والعمل فيها، ، وظل هذا التّقليد حتى في الدّيانة المسيحيّة على النّمط الذي ذكره العهد القديم ، وبدأت الصورة تتطور تدريجيا،

رغم مخالفة الأصل الذي ورد في التّوراة تماشيا مع العصر[13] والواقع أن هذه النّصوص وغيرها التّي تتضارب حول المسألة الواحـــدة ينطبق عليها ما ورد في دائرة المعارف البريطانية : " أن التّوراة ليست كتابا واحدا ، وإنما تتكوّن من مجموعة من الكتب استغرق تأليفها قرونا عديدة ، وهي مليئة بالتناقضات والترهات والخرافات أثّرت على المرأة ودورها" [14].

وعلى هذا المعنى فإن التّشريعات اليهوديّة تجعل هويّة الأنساب مرتبطة بالأم ، فليس يهوديا من ليست أمه يهودية ، فبحسب القانون الإسرائيلـــي يعتبر الشّخص يهوديا إذا كانت والدته أو جدته لجدته يهوديّة في ديانتها" [15]،

إنّ هذه الازدواجيّة في الموقف حيال المـــرأة في اليهوديّة نابعة من ازدواجيّة الثقافة اليهوديّة في حدّ ذاتها ، ذلك أن اليهود قد تعدّدت مشاربهم الثقافيّة بتعدد البيئات التّي عاشـــوا ويعيشون فيها ومدى قدرتهم على الاندماج والانكماش في تلك الأوطان وبين الشّعوب الأخـــرى عبر العصور، يُضاف إلى ذلك أن مرجعيّة التّوراة بشريّة التّدوين يضاف إليها تدخل السّياسة في شأن الدّين مما يجعل هذه المواقف متضاربة متناقضة ، فنجد المرأة محتقرة عندهم ، ومحترمة في آن ، سيدة نفسها تارة وتابعة طورًا آخـــر .

وقد اقنعوا الباحثين والدارسين على تبني هذه الفكرة ، فاخترعوا لذلك تفاسير للتوراة أطلقوا عليها التّلمود ، وتحت هذا المسمى نوّعـــوا أصنافه ، ولكنهم حافظوا على قدسيته - حسب ظنهم - :" فاليهود في جميع أنحاء العالم يتشبثون بتعاليم التّلمود ، ويعتبرونه كتابا مقدسا يعينهم على الانغلاق والسيطرة على المجتمع تمهيدا لإقامة امبراطوريّة عالميّة"[16] ، ويعتبر اليهود التّلمود مصدرهم الذي يرجعون إليه لشرح التوراة، ومن خلال عقيدتهم التّي تقول : يجب على كل يهودي أن يقسّـــم دراسته إلى ثلاث حصص ، يكرس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب التوراة ، والثلث الثاني لدراسة المشنة [17] ، والثلث الأخير للدراسة الجمارا [*][18] ؛ بل أن التّلمود نفسه يذكر " أن من درس التّوراة فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ، ومن درس " المشنا " فله فضيلة استحق أن يكافأ عليها، ومن درس الجمارا فعل أعظم فضيلة " [19]

المبحث الثاني ــ المرأة اليهودية والواقـــــع

المرأة في المجتمع اليهودي لم تشـــعر بأنها مساويّة للرّجل في المساواة وفي القيمة الإنسانيّة ، والتي تدخل ضمن خصوصياتها مثل : الـــزّواج ([20]) ، والطلاق ،

والقوامة ، وحق العمل ، وحسن المعاشرة ، فالتّوراة لم تُنصف المرأة من خلال ما ورد في سفر العدد من تشديد الأمر عليها دون سواها ، ثم الحكم عليها بالذنب والإدانة في حين يفلت الزّوج من العقوبة " فيتبرأ الرّجل من الذنب وتلك المـــرأة تحمل ذنبها" [21] [21] ، والواقع أن هذا الأمر يمكن أن يعالج بمنهج المساواة أمام ارتكاب الخطيئة بين الرّجل والمرأة ، ويحمل كل مسؤوليّة وتبعة فعله ، ويؤكد النّظرة الدّونيّة الغالبة للمرأة من قبل أخيها أو زوجها الرّجل، ما جاء في التّلمود قوله : " عندما تنذر المرأة المتزوجة نذرا فإن لزوجها الحق بأن يوافق على النّذر أو يبطله" [22] ، ويضيف التّلمود - أيضا - قوله: " إنّه إذا أساءت المرأة إدارة البيت أو وجـــد الرّجل امرأة أجمل منها فله الحق أن يطلقها" [23]، وهذه النصوص فيها دلالة على أن التّلمود يسيء إلى المرأة ويستهين بها كذات بشريّة مســـؤولة.

إن الحديث عن الأحوال المتعلقة بالمرأة كان متقلبا ومضطربا من عصر إلى آخر ومن ملة ومن نحلة إلى غيرها عند اليهود ؛ بل ازداد الأمر سوء بحكم التّجاذب بين السّياسي والدينـــي ، وخاصة فيما يتعلق بوضع المرأة ؛ ولكن كثير من القضايا المتعلقة بالمرأة عُدلت في كثير من الحالات عبر التّاريخ ، ومثال ذلك عدم وجود تعدد الزّوجات اليوم عند اليهود [24].

وحتى تزداد الصورة أكثر وضوحا، لا بد من الإشارة إلى تطور حال المجتمع اليهودي ، وتأثر الشّريعة اليهوديّة كغيرها بواقع المجتمعات والشعوب وما يطرأ من تناقض في كل جوانب الحياة السّياسية ، الاقتصادية، والاجتماعيّة والدينية، وأثر ذلك على الأخـــلاق والأعراف، والعادات والتقاليد ، ويمكن أن نلمح ذلك من خلال الصراع القائم اليوم بين التيار الدّيني والتيار العلماني في كيان اسرائيل [25].

صورة المرأة اليهودية المعاصرة:

إنّ الدّافع الأساسي للحديث عن هذا الموضوع بالذات ، هو المفارقة العجيبة والتناقض بين ما رسمته التّوراة من صورة للمرأة ، فكلما حاولت الحصول على حقوقها وواجباتها إلا وجدت الصدود والإعراض من الأحزاب الدّينيّة التّي مرجعها نصوص صريحة من التّوراة ، فوظيفة المرأة في المجتمع الإنجاب كما جاء في سفر التّكوين : " فقالت ساراي لأبرام : هـــوذا الرّب قد امسكني عن الولادة ، أدخل على جارتي لعلي أرزق منها ببنين ، فسمع أبـــرام لقول ساراي" [26]، ومرجعيّة الحاخامات مرجعيّة دينيّة فقد أبقـــوا عليها بالرغم من أنهم يدركون أنّها قد طالتها التّحريفات ، سواء كان الأمر متعلقا بالتوراة أو

التّلمود ، فقد جاء في سفر التّثنية :" إذا سكن أخوة معًا ومات واحد منهم وليس له ابن ، فلا تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي ، أخــو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ، ويقوم لها بواجب أخي الزّوج" [27]، وهذا ما يبيّن أنّ المرأة اليهودية بضاعة لا تُستشار في أدق خصائصها ولا في اختيار الزّوج ولا طريقة عيشها .

وبالرغم من الصورة الإعلاميّة التّي تصل المجتمع الدّولي من أن المرأة تحظى بكل الأهميّة والعناية عند اليهود ، وتتمتع بكلّ المقوّمات ، ويقدّمون لذلك عيّنات من دخول المرأة عالم الحياة العسكريّة حيث يعتبرونها خدمة إجباريّة تلتزم المرأة بأدائها منذ 1956 م ، زيادة على ذلك انخراطها في جيش الاحتياط ، فقد بلغت أحيانا نسبتها الثلث [28] نجد فتوى من قبل الحاخام الأكبر للجيش الإسرائيلي العميد أفيماي رونستكي ، تقضي بتحريم دخول النّساء الجيش ، وقد صرح في مؤتمر وطني عقده الجناح الدّيني المتشــــدد بحضور مئآت النّساء المجندات وأهليهن حيث قال:" إن العمل الشّرعي للمرأة هو فقط في المجال الوطني المدني ، الذي لا يخالف روح الشّريعة اليهوديّة " [29] ، ويردّ بيال راشيل على القائلين باضطهاد المرأة بقوله: " إنّ قمع المرأة واضطهادها لدينا هو فكر تلمودي خطته أيادي حكماء بني صهيون لنسائهم ونحن على ذلك" [30] ، وزاد الأمر تفصيلا بأن النّساء في الشّريعة اليهوديّة والفكر التّلمودي، لا يملكن حق الطلاق ولا يحق لهن رئاسة الرّجال في أي مجال من المجالات ، ولا يحسبن ضمن نصاب الصلاة [31]، وقد فصل (بيال راشيل) حياة المرأة اليهوديّة بين التّوارة وواقع المجتمع ملخصا رأيه بما ورد فــي شريعة اليهود :" في العقيدة اليهوديّة في الصلوات اليوميّة الثلاثة ، يشكر المصلي ربه ؛ لأنه لم يخلقه امرأة" [32].

نذكر جملة من الأحداث التّي تمثل سيطرة الفكر الدّيني والمرجعيّة التّوراتيّة فيما يتعلق بحياة المرأة اليهودية فقد رفض أحد الحاخامات السّماح لابنة أحد المتوفين أن تؤبن والدها قبل دفنـــه ؛ لأنّها امرأة [33] ، ومنع فتاة من تشييع جُثمان والدها إلى المقبرة ؛ بل ومن إظهار الحـــزن عليه فقال لها : " أنت امرأة لا ينبغي أن تتكلمي فحديث المرأة يدنس الميت " [34]، وهذا يدل على مدى قدرة الفكر المتطرف في السّيطرة على المجتمع اليهودي

وقانون الأحوال الشّخصيّة في كيان إسرائيل المزعوم به عــدّة فصول تتعلق بموضوع المرأة ، وخاصة ما تعلق منه ببعض الخصوصيات ، مثل : المساواة ، فالقانون يُحظر التّمييز على أساس الجنس في التّوظيف والأجــور [35] ، لكن الوضع العملي يبيّن

أن هناك هـــوة كبيرة ، بين ما اشتملت عليه القوانين في فصولها العبرية وبين الواقع ، فالأجور النّسائيّة أقل بكثير من أجور الرّجال ، أضف إلى ذلك تعمد سلطات الاحتلال في بعض الأحيان إنهاء عمل المرأة خلال فترة الحمل [36] ، فالقانون الإسرائيلي فيه تناقض واضح ما بين القيم الدّينيّة والعلمانيّة ، وهذا التّناقض عندهم في القضاء وفي الدّستور [37]

الخاتمـــــــــة :

وفي نهاية هذا البحث خلص الباحث إلى النقاط الآتيـــة :

1 ـ دستور اليهود قد تطـــوّر بما يتناسب ودوافعهم ومحيطهم ورغبتهم في الهيمنة على الفكر الإنساني

2 ـ التّناقض واضح في نصوص العهد القديم بين الرّجل والمـــــرأة حيث يبدأ منذ اللحظة الأولى بعد مرحلة الخلق والنشأة الأولى ، فالأم التّي تلد صبيا تكون نجاستها لمدة أسبوع واحد أما عندما تلد بنتا فتستمرّ نجاستها لمدة أسبوعين

3ـ الديانـــة اليهوديّة على نحو ما توفـّره نصوصها حول المرأة تتفنن في الحط من مكانة المرأة

4ـ السمات الخاصة بالمرأة في الدّيانة اليهودية أن الموروث الديني لديهم امتزجت فيه الثقافة اليهودية بالأسطورة الدّينية .

5 ـ أوردت دائرة المعارف البريطانية أن التّوراة ليست كتابا واحدا ، وإنما تتكوّن من مجموعة من الكتب استغرق تأليفها قرونا عديدة ، وهي مليئة بالتناقضات والترهات والخرافات أثّرت على المرأة ودورها

6ـ الازدواجيّة في الموقف حيال المـــرأة في اليهوديّة نابعة من ازدواجيّة الثقافة اليهوديّة في حدّ ذاتها

7ـ اليهود في جميع أنحاء العالم يتشبثون بتعاليم التّلمود ، ويعتبرونه كتابا مقدسا يعينهم على الانغلاق والسيطرة على المجتمع تمهيدا لإقامة امبراطوريّة عالميّة

المرأة في المجتمع اليهودي لم تشـــعر بأنها مساويّة للرّجل في المساواة وفي القيمة الإنسانيّة

8ـ القوانين المتعلقة بالمرأة لا قت عنتا ومعارضة من المحاكم الدّينيّة في الكيان الإسرائيلي ؛ إذ لا يجدي اندماج المرأة في الحياة العسكريّة السّياسية ، طالما مازالت مكبلة في خصوصيتها ، من زواج وميراث وحقوق أسريّة متنوعة ، مهما زعم الكيان

الاستيطاني الإسرائيلي المزعوم أنه ديمقراطي ومع حرية المرأة فالواقع يكذب ذلك .

الهوامـــــــــش :

(1) أحمد، مجيد جاسم محمد : علاقة بني إسرائيل بأرض كنعان في ضوء أسفار العهد القديم وأثرها في توجيه الفكر الصهيوني، دراسة تاريخيّة تحليلية، رسالة دكتورا غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ص61-69.

(2) طه جمانة: المرأة العربيّة في منظور الدّين والواقع، دراسة مقارنة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص49.

(3) سفر التّكوين، 18/2.

(4) م ن.

(5) سفر اللاويين، 12.

(6) سفر العدد، 13.

(7) التّلمود: هو كتاب تعليم الدّيانة اليهوديّة أي مجموع تدويني لنقاشات حاخامات اليهود حول دينهم.

(8) نصر الله يوسف: الكنز المرصود في قواعد التّلمود، وهو في الأصل ترجمة لكتاب "اليهودي على حسب التلمودّ للفرنسي روهلنج، تعليق مصطفى بن أحمد الزرقاني، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1899م.

(9) سفر التّكوين ، 16/3.

(10) ويل ديورات: قصة الحضارة، ترجمة نجيب محمود، محمد بدران، عبد الحميد يونس، فادي أنداروس، إصدار المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم التّابعة لجامعة الدّول العربيّة ودار الجيل بيروت، (د.ت)، ج2، ص346.

(11) فياض نبيل: حوارات في قضايا المرأة والتراث والحرية، دمشق، دار أسامة، 1992، ص49.

(12) موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونية، مج4، ج1، باب 8، (يوسف).

(13) القسّ تادرس يعقوب ملطي، شرح الكتاب المقدس: تفسير الإصحاح 5 من إنجيل متى (9 أغسطس 2017).

(14) دائرة المعارف البريطانية، ط1965، ج11، ص379. (الأديان في العالم)

(15) شاحاك \إسرائيل Israel Shahak (1933-2001)، يهودي من صل بولوني، أستاذ بجامعة تل أبيب العبرية، فيزيائي ومتدين ورئيس لجمعيّة اسرائيلية. الدّيانة اليهوديّة وتاريخ اليهود: تر: رضا سليمان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط4، 1997، ص22.

(16) صبري محمد: التّلمود شريعة بني إسرائيل: حقائق ووقائع: مطابع مؤسسة دار الهلال القاهرة (د.ت)، ص11، (هذا الكتاب مجهول المؤلف، وصبري هو المترجم والمعدّ).

(17) - المشنة المعرفة باللغة العبريّة وهي تعاليم وشروح ما يمحض من التّوراة ، والجمارا: هي إضافات المشنا على نصوص التّوراة أما التّوراة فهي طبعا القانون الإلهي المكتوب والذي ينسب إلى موسى عليه السّلام، في حين أن التّلمود أشمل لأنه شروح الحاخامات وإضافاتهم التّي زجّ بها في عداد التّقديس ومنها يستلهم اليهود قضاياهم واستراتيجياتهم في كل عصر ومكان.

(18) André chouraqui, historique du juridisme, presse Universitaires de France.

(19) م.ن.

(20) - على سبيل المثال لا الحصر نذكر موضوع المهر وأنواعه نجد أنه يختلف من زمن إلى آخر والمهر هو شرط أساسي عند اليهود في إتمام عقد الزّواج ، فالمهر في الدّيانة اليهودية يتعدد إلى أنواع منها ما هو : مادي : متمثل في الذهب والفضة، والأنعام ، وقديما كانت المرأة يقدم لها العبيد والإماء " هـــوذا رفقة قدامك خذها واذهب ، فلتكن زوجة لا من سيدك كما تكلم الرّب ، وأخرج العبد آنيّة فضة وآنيّة ذهب وثيابا وأعطاها لرفقة، وأعطى تحفا لأخيها وأمها" ، أو أحيانا يكون المهر معنـــويا : كأن يكون عملا غير مأجور يقوم به الرّجل مدة معينة لدى أهل العروس ، وهذا هو الأسلوب الذي بموجبه تزوج يعقوب بزوجته لينة وراحيل، " فخدم يعقوب برحيل سبع سنين ، وكانت في عينه كأيام قليلة بسبب محبته لها" ، هذا الذي ترويه الأسفار المقدسة عندهم ، وربما يكون المهر مكافأة، وقد حدث هذا حسب التّوراة ؛ إذ كان مهر " استير" التّي طلبت من الملك " احشويروش " رأس هامان الذي أســاء إلى شعبها اليهود :" ما هو سؤلك يا استير الملكة، فيعطى لك وما هي طلبتك، ولو إلى نصف المملكة تقضى ، فقالت أستير، هو رجل خصم وعدو هذا هامان الرديء" .

(21) سفر العدد 05: 11-31.

(22) صبري محمد: التّلمود شريعة بني إسرائيل، (م.س) ص31.

(23) م.ن، ص31-32.

(24) فياض نبيل: حوارات في قضايا المرأة والتراث والحرية، (م س)، ص49.

(25) فياض نبيل: جوارات في قضايا المرأة والتراث والحريّة (م.س)، ص49.

(26) سفر التّكوين 16: 2.

(27) سفر التّثنية: 25. 5.

(28) معتوق ازدهار: المرأة الإسرائيليّة بين الشّريعة اليهوديّة والعلمانيّة (م س).

(29) صحيفة هارتس، بتاريخ 2009/07/02، تح. أناشيل بفر.

(30) م.ن، ص150.

(31) راجع: بيال راشيل: المرأة والشريعة اليهوديّة (م.س).

(32) بيال راشيل: المرأة والشريعة اليهوديّة (م.س).

(33) صحيفة بديعوت، بتاريخ 2009/03/23.

(34) م.ن.

(35) الموقع الرّسمي للكنيست الإسرائيلي (2016/09/23) موقع: "وأي باك مشين" المرأة في إسرائيل: موقع: تساشابوت: (2016/09/23) موقع واي باك مشين.

(36) المساواة بين الجنسين في الدّولة العبريّة موقع وزارة الخارجيّة الإسرائيليّة (موقع واي باك مشين).

(37) رداي فرنسيس: المساواة بين الجنسين في الدّولة العبرية، (موقع وزارة الخارجيّة الإسرائيلية). تشغل كرسي : قانون العمل في الجامعة العبرية، ومحاضرة في كليّة الإدارة والعلوم الأكاديمية عضو خبير في لجنة الأمم المتحدة المتعلقة بإنهاء التّمييز ضد المرأة، رئيس المركز القضائي الشّبكي الإسرائيلي، كتاباتها كثيرة في مجال العمل وحقوق الإنسان والمساواة، من القيادات النّسائيّة المناضلة من أجل حقوق المرأة في إسرائيل.